

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية:

شعبة الأنثروبولوجيا:

الوحدة التعليمية أنثروبولوجيا المتوسط

مستوى السنة الثالثة أنثروبولوجيا

الأستاذ الدكتور سعدي محمد

msaidi45@yahoo.fr

البرنامج :

نسعى عبر هذه المحطات البيداغوجية التعليمية إلى محاولة التكفل بعدد من التساؤلات المرتبطة بموضوع أنثروبولوجيا المتوسط (حوض البحر الأبيض المتوسط)، من حيث الإطار الجغرافي، والاجتماعي، والنفسي، والاقتصادي، والتاريخي، والحضاري، والثقافي، والديني العقائدي، والسياسي، والبشري، تساؤلات عديدة ومتنوعة وشاسعة بتعدد وتنوع وشساعة الفضاء المتوسطي عبر مسيرته التاريخية والحضارية الطويلة والعميقة.

ولعل من أهم التساؤلات والتي سوف نصنع منها الإطار الموضوعاتي والمعرفي والمنهجي لمقاربة الموضوع المتوسطي في إطاره العام والشامل ما يلي:

- ما معنى الأنثروبولوجيا المتوسطة؟

صفة لعلم الأنثروبولوجيا المختصة في التكفل وإنتاج المعنى والمعرفة الأنثروبولوجية متميزا من حيث الهوية المعرفية وطبيعة المقاربة وتقنيات البحث والدراسة.

- ما معنى أنثروبولوجيا المتوسط؟

الحقل الأنثروبولوجي المتوسطي، أي دراسة عدد من المظاهر والظواهر المادية والمعنوية التي أنتجها ومارسها الإنسان المتوسطي عبر مراحل التاريخ والحضارية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعقائدية والفنية.

ومجموع الدراسات الأنثروبولوجية العديدة والمتنوعة قد تصنع لنفسها مؤهلات معرفية لإنتاج علم أنثروبولوجيا المتوسطة القائم بذاته من حيث الهوية المعرفية والمنهجية والموضوعاتية.

- وكيف ندرس انثروبولوجيا المتوسط؟

- ماذا ندرس في أنثروبولوجيا المتوسط؟

وقد تفتح هذه التساؤلات البسيطة المجال واسعا لإعادة طرح تساؤلات فرعية، والتي سوف تكون عناوين لمحاور تعليمية نظرية وتطبيقية في الآن نفسه.

## 1-المحور الأول :

سؤال التسمية:

ما معنى انثروبولوجيا المتوسط

ما معنى الانثروبولوجيا المتوسطة؟

ما هي عناصرها البنيوية المادية واللامادية؟

ما هي حدود الثقافة المتوسطة؟

ما هي حدود الثقافات المتوسطة؟

تعنى المعرفة الأنثروبولوجية المتوسطة بالإنسان المتوسطي من حيث الحركية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية. إن موضوعها الأساسي وبامتياز هو الإنسان المتوسطي الذي يحتضنه الحوض المتوسط ويلهمه الحياة والفاعلية الوجودية وأنماط معاشه المادي والمعنوي أو اللامادي. كما أنها تسعى إلى إبراز الخصوصيات الثقافية والفكرية لهذا الإنسان في علاقاته العضوية مع الفضاء الجغرافي المتوسطي من حيث سكنه وعاداته وتقاليده و معتقداته وفنونه وإبداعاته وأنواع نشاطه الاقتصادي (الفلاحة والتجارة والحرف والصناعات التقليدية المحلية)

تحدد الثقافة المتوسطة من حيث الحدود الجغرافية التي رسمت حدود المتوسط والتي تموقعه جغرافيا بين ثلاث قارات كبرى وهي: قارة أوروبا، وقارة آسيا، وقارة إفريقيا، وهو الأمر الذي اكسب هذه الثقافة المتوسطة بعدا إقليميا واسعا وكبيرا حيث يتفاعل مع عدد من الروافد والمصادر الثقافية من الثقافات الأوروبية والآسيوية والإفريقية في إطارها العام والشامل.

## 2-المحور الثاني:

السؤال التاريخي والحضاري للمتوسط:

تاريخ المتوسط.

حضارات المتوسط: فرعونية-يونانية- رومانية-عربية إسلامية...

شعوب المتوسط: الكنعانيون-الفينيقيون-الأشوريون-العبرانيون- الفارسيون-القرطاجيون-اليونانيون-الرومانيون-التراقيون-الأتروسكانيون-الابريون-البزنطيون-البلغاريون-السلافيون-المقدونيون-البونقيون-الأمازيغيون-العرب-الأتراك.

### 3-المحور الثالث:

الموقع الجغرافي: يتموقع حوض البحر الأبيض المتوسط بين ثلاث قارات فهو يقع جنوب أوروبا، وشمال إفريقيا وغرب آسيا. وتبلغ مساحته ما يقارب مليونين ونصف مليون كيلومتر مربع (2 و5 مليون كلم مربع)

الدول المتوسطة: (الجزائر-المغرب-تونس-مصر-ليبيا-لبنان-سوريا-فلسطين-اسبانيا-فرنسا-موناكو-ايطاليا-سلوفينيا-كرواتيا-البوسنة-مونتينيگرو-ألبانيا-اليونان-تركيا-مالطا-قبرص.)

### 4-المحور الرابع:

ثقافات المتوسط: هي ثقافات الشعوب القديمة التي احتضنها حوض المتوسط وثقافات الشعوب المعاصرة المطلة عليه.

لغات المتوسط: (الامازيغية-العربية-التركية-العبرية-السلافية-المالطية-اليونانية-الفرنسية-الايطالية-الاسبانية...)

فنون وأشكال التعبير المتوسطية: غناء ورقص ورسم ونحت وموسيقى وحكايات وفولكلور وأمثال وأساطير ونكت وشعر.

الفنون العمرانية المتوسطية: أشكال البناء والعمارة والهندسة المتوسطية من نوع الكوثي والنوع الكلاسيكي و الطابع العمراني العصري و الطابع العمراني العربي الأندلسي والطابع العمراني العثماني...

### 5-المحور الخامس:

الديانة اليهودية.

الديانة المسيحية.

الديانة الإسلامية.

الحروب الصليبية.

الطقوس والممارسات والسحر وعقائد والرموز الدينية الشعبية المتوسطية.

### 6-المحور السادس:

الاقتصاد المتوسطي: دور البحر والملاحة وصناعة السفن والاستثمار في مادة الخضر والفواكه وخشب الغابات والشجر، والمعادن الأرضية...

التجارة المتوسطية: التبادلات التجارية عبر الحوض بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بفضل ما يتيح الحوض من إمكانيات الاتصال والتواصل في مادة السمك والحوت والإنتاج الفلاحي والتوابل ...

العلاقات الاقتصادية بين الشعوب والدول المتوسطية شرقا وغربا منذ القديم وحتى الزمن المتوسطي الحاضر.

النشاط الصناعي المتوسطي التقليدي (الصيد-الصناعات الخشبية والفخارية والنحاسية والجلدية والنسيجية .

7-المحور السابع:

السياسية المتوسطة:

الصراعات السياسية المتوسطة.

الحروب والحركات الاستعمارية في حوض المتوسط.

الحركات التحررية المتوسطة.

الشراكة الأوروبية المتوسطة.

حوار شمال جنوب.

التفاعل الثقافي أو المثاقفة المتوسطة.

الهوية -الهويات -الثقافية المتوسطة وصراع الحضارات.

8-المحور الثامن:

البعد الاجتماعي:

الأسرة (الزواج-القرابة-الزواج المختلط...) المتوسطة.

العمل-الأرض-الماء-المرأة في الفكر المتوسطي.

الهجرة(الشرعية وغير الشرعية) والجاليات المتوسطة.

## 9-نصوص للقراءة والتحليل ،وهي نصوص مدعمة للمحاضرات:

### النص الأول:

"والبحر الأبيض المتوسط رمز للإبداع، وللبحث عن معاني الحياة والحكمة، ولمحبة الناس والطبيعة. وقد كان هذا البحر دائما بيئة أفرزت أشخاصا متميزين قدموا إسهامات ملحوظة في تطور التاريخ في الفلسفة، والفن، والموسيقى، والأدب، والعلم والتكنولوجيا. وانتشرت حضارات رائعة في جميع أنحاء حوض البحر، من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ومن بلاد ما بين النهرين إلى مصر، ومن الأناضول وطروادة إلى مقدونيا، ومن دويلات المدن اليونانية إلى الحضارة الفينيقية، ومن قرطاج إلى روما، ومن بغداد إلى الأندلس، ومن بيزنطة إلى الإمبراطورية العثمانية ومن الإسكندرية إلى بولونيا، وشكلت قاعدة سليمة لحضارات العالم. ولا يمكن للمرء أن يتصور تاريخ العالم بدون الحضارات المصرية والهيلينية والرومانية والعثمانية"

### النص الثاني:

"فهذا الحوض الذي كانت تنبت على ضفتيه الأشجار والكروم والزيتون والنخيل والرمان، كان محاصرا بقوتين طبعتين تعملان بالتناوب، الصحراء والمحيط الأطلسي، فمن الصحراء تهب الرياح الجافة التي تجعل السماء أكثر وضوحا وأكثر زرقة، أما المحيط الأطلسي فإنه حين يتوقف عن إرسال السحب والأمطار، فهو لا ينفك يرسل تيارات هوائية مشبعة بالرطوبة... وتجانس ضفتي المتوسط مناخيا جعل الفارق في درجة الحرارة ضئيلا لا يكاد يذكر. فعلى الرغم من أن عرض الحوض الغربي للمتوسط يبلغ أقصاه عند نقطتي مدينة مرسيليا في الشمال ومدينة الجزائر في الجنوب (740 كم)، فإن متوسط الفارق في درجة الحرارة بين هاتين المدينتين في شهر يناير لا يتجاوز الأربع الدرجات. وهذا التشابه يقول "برودل" جعل الأجزاء الجنوبية من اسبانيا وفرنسا وإيطاليا أكثر ارتباطا وأوثق صلة بالسواحل الإفريقية من ارتباطها بأوروبا. كما أن هذا التجانس الذي ساهم والى حد كبير في وحدة منتجاته الزراعية، كان من بين الأسباب التي دفعت بأسياده للمتاجرة مع مناطق التي تقع خارج هذه الخريطة المناخية." (د. محمد احمد أبو صوة: دراسات في تاريخ البحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط، منشورات ELGL، السنة 2000، فاليتا، مالطا)

### النص الثالث:

يتموقع حوض البحر الأبيض المتوسط بين ثلاث قارات، حيث تحده أوروبا من الشمال، وإفريقيا من الجنوب و اسيا من الشرق، يحتل خندقا عميقا بين هذه القارات، كما يضيف بأن هذا الخندق كان متاقسما على الأقل إلى حوضين، الحوض الغربي والحوض الشرقي. فالحوض الغربي الذي يغطي المساحة الممتدة ما بين جبل طارق وصقلية، ينفصل عن الحوض الشرقي بسلسلة من الارتفاعات المتطاولة في قاع البحر والتي تقوم على بعضها جزر مالطا. إن هذا الحوض يضيف "برادفورد" كان يفصله عن المحيط الأطلسي جبل طارق المتصل عندئذ بسبته، وفي مرحلو موغلة في القدم تحطم السر الذي يصل اسبانيا بإفريقيا، وغمرت مياه المحيط الحوضين الغربي والشرقي في مكوناته مما اصطلح على تسميته فيما بعد باسم الأبيض المتوسط."

## النص الرابع:

"في مطلع الألفية الثالثة، يصبح أكثر وضوحاً كل يوم أن علة وجوده (أي البحر الأبيض المتوسط) القديمة، قد ضاعت إلى الأبد وأن الهدف الرئيسي لمتوسط اليوم هو المتعة والترفيه، ربما لا يكون ذلك شيئاً سيئاً على إطلاقه، ويمكن أن يقال: أن المياه التي كانت في أغلب الأحيان مختلطة بالدم قد أصبحت رائحة وصافية، يميل الواحد منا كذلك إلى نسيان تعاسة الأيام السابقة في البحر، أيام كانت السياط تلهب ظهور العبيد المجاديف على السفن الشراعية، أيام كان الطاعون يضرب السفن ويجبرها على البقاء بعيداً عن الشاطئ حتى يهلك كل من عليها، أيام كانت رياح صيفية مفاجئة بمثابة حكم الموت على طاقم سفينة بالكامل، ما يدعو للحزن، هو ضياع تلك المنزلة النبيلة: أن يصبح أهم صحن مائي تاريخي في العالم ملوثاً، وألا يقض ذلك مضجع احد، أن يصبح الكثير من شطآنه مغطى بفضلات لدائن بلاستيكية قديمة فيجرها الناس." (جون جوليوس نورويش: الأبيض المتوسط، تاريخ بحر ليس كمثل بحر، ترجمة طلعت الشايب، الطبعة الأولى، 2015، الرقم 2463، المركز القومي للترجمة، القاهرة)

## النص الخامس:

« La Méditerranée est une notion complexe ,car elle est à la fois géographique, historique et culturelle. La Méditerranée est de nature communicationnelle. Elle est le berceau des civilisations de l'échange des biens, des hommes et des idées. Elle est le berceau et le bouillon de culture de l'écriture alphabétique ;de la monnaie ,de la pluralité politique, de la démocratie, du monothéisme, du salut religieux, de la philosophie laïque. Au cours de l'Antiquité, elle ne s'est pas laissée absorber par les civilisations continentales ,mais elle les a absorbées .L'Empire perse a été refoulé, Rome s'est méditerranéisée. »(Edgar Morin, prélude ,in « La méditerranée en question, conflits et interdépendances, sous la direction de Habib El Malki, Editions CNRS,1991,page 31)

## النص السادس:

« La construction de la Méditerranée comme unité d'analyse anthropologique devance de plus de dix ans le colloque d'Aix-en- Provence tenu en 1966.La recherche de terrain anthropologique moderne a commencé dans les années 1950 en Méditerranée. Les premiers travaux consistaient en monographies dans l'aire méditerranéenne, et ce n'est que plus tard que l'on s'efforça de mettre sur pied une anthropologie de la Méditerranée. Trois de ces tentatives sont examinées :1-un colloque Wenner-Gren organisé en 1959 par Julian Pitt-Rivers, suivi de trois conférences à Athènes sous la direction de J.Peristiany qui attirèrent sur des thèmes d'anthropologie sociale alors étudiés en Méditerranée ;2-la délimitation de zones culturelles en Europe par Conrad Arensberg, qui définit la Méditerranée comme une aire avec ses caractéristiques propres,3-un programme d'études comparatives sur le monde méditerranéen, à l'initiative d'Eric Wolf de l'Université du Michigan, qui

permet des recherches de terrain sur une série de thèmes relevant de la problématique générale des réseaux de relations entre le local et le national. »(Sydel Silverman :Defining the Anthropological Mediterranean :Before Aix 1966,in L'Anthropologie de la Méditerranée, Editions, Maisonneuve & Larose, Maison méditerranéenne des sciences de l'homme,2001,page 54

## النص السابع:

Le bassin méditerranéen a été le berceau de nombreuses civilisations depuis les premiers établissements à Jéricho en 9000 av. J.-C. Connue en anglais et dans les langues latines sous le nom de « la mer entre les terres », la mer Méditerranée est désignée et a été désignée par de nombreux noms : Notre mer pour les Romains, la Mer blanche (Akdeniz) pour les Turcs, La Grande Mer pour les juifs, la Mer du milieu (Mittlemeer) pour les Allemands et même la Grande Verte par les anciens Égyptiens<sup>1</sup>. Notre mer a joué un rôle majeur dans la communication des peuples de la région et évité des affrontements entre les populations aux intérêts différents. Il n'existe aucun autre bassin identique dans le monde. La carte du monde montre sa situation unique dans le monde – elle est suffisamment grande pour nous abriter tous, mais, en même temps, par sa forme unique, ses îles, ses baies et ses détroits, elle offre un moyen de connecter les peuples qui vivent tout autour. On a l'impression que c'est une mer fermée, mais elle est une importante voie de communication entre l'est et l'ouest. La mer Méditerranée Berceau de nombreuses civilisations.

À propos de l'auteur

Gülsün Sağlamer

Gülsün Sağlamer est Président du Conseil des universités européennes.

([un.org/chronide/article.la/mer.mediterranee.berceau.de.nombreuses.civilisations.](http://un.org/chronide/article.la/mer.mediterranee.berceau.de.nombreuses.civilisations.))